

معجم البلدان

يخرج منها ويمسك الرمق وقد اعتددت بقولك فعلا وبعرضك نقدا فقال لها أخبريني بشيء أدركت قالت ما طلعت الشمس بين الخورنق والسدير إلا على ما هو تحت حكمنا فما أمسى المساء حتى صرنا خولا لغيرنا ثم أنشأت تقول فينا نسوس الناس والأمر أمرنا إذا نحن فيهم سوقة نتنصف فتبا لدنيا لا يدوم نعيمها تقلب تارات بنا وتصرف ثم قالت اسمع مني دعاء كنا ندعو به لأملأنا شكرتك يد افتقرت بعد غنى ولا ملكتك يد استغنت بعد فقر وأصابني بمعروفك مواضعه ولا أزال عن كريم نعمة إلا جعلك سببا لردّها إليه ولا جعل لك إلى لئيم حاجة قال فتركها وخرج فجاءها النصارى وقالوا ما صنع بك الأمير فقالت صان لي ذمتي وأكرم وجهي إنما يكرم الكريم الكريم وقد أكثر الشعراء من ذكر هذا الدير فقال فيه معن بن زائدة الشيباني الأمير وكان منزله قريبا منه ألا ليت شعري هل أبيتن ليلة لدى دير هند والحبيب قريب فنقضني لبانات ونلقى أحبة ويورق غصن للسرور رطيب وهند هذه صاحبة القصة مع المغيرة بن شعبة . دير هند الكبرى وهو أيضا بالحيرة بنته هند أم عمرو بن هند وهي هند بنت الحارث بن عمرو بن حجر آكل المرار الكندي وكان في صدره مكتوب بنت هذه البيعة هند بنت الحارث بن عمرو بن حجر الملكة بنت الأملاك وأم الملك عمرو ابن المنذر أمة المسيح وأم عبده وبنت عبده في ملك ملك الأملاك خسرو أنوشروان في زمن مار افريم الأسقف فالإله الذي بنت له هذا الدير يغفر خطيئتها ويترحم عليها وعلى ولدها ويقبل بها ويقومها إلى إقامة الحق ويكون معها ومع ولدها الدهر الدهر حدث عبد الله بن مالك الخزاعي قال دخلت مع يحيى بن خالد لما خرجنا مع الرشيد إلى الحيرة وقد قصدناها لنتنزه بها ونرى آثار المنذر فدخل دير هند الصغرى فرأى آثار قبر النعمان وقبرها إلى جنبه ثم خرج إلى دير هند الكبرى وهو على طرف النجف فرأى في جانب حائطه شيئا مكتوبا فدعا بسلم وأمر بقراءته وكان فيه مكتوب إن بني المنذر عام انقضوا بحيث شاد البيعة الراهب تنفج بالمسك ذفاريهم وعنبر يقطبه القاطب والقز والكتان أثوابهم لم يجب الصوف لهم جائب والعز والملك لهم راهن وقهوة ناجودها ساكب أضحوا وما يرجوهم طالب خيرا ولا يرهبهم راهب كأنهم كانوا بها لعبة سار إلى أين بها الراكب فأصبحوا في طبقات الثرى بعد نعيم لهم راتب شر البقايا من بقى بعدهم قل وذل جده خائب